دور المؤسسات التعليمية في حضارات العراق قديماً وحديثاً

أ.م.د.غصون مزهر حسين
الجامعة المستنصرية / كلية الاداب
dr.ghsoon_mezher@yahoo.com

م.د.محمود صالح عبد
المديرية العامة لتربية صلاح الدين / الشرقاط
M12mmam1234@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١١ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٣٠

الملخص

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في صياغة الملامح الحضارية لأي دولة عبر التاريخ، يُعتبر التعليم أساسًا رئيسيًا في تطور الأمم وازدهارها، إذ يُقاس تطور أي بلد بمستوى نظامه التعليمي وجودته. فمن خلال التعليم، ترتقي المجتمعات إلى أعلى مراتب الرقي والعطاء الحضاري.

تتمثل **أهمية هذا البحث** في استعراض الدور التاريخي والتطور التدريجي للمؤسسات التعليمية في العراق منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث. يبدأ البحث باستعراض نشأة الكتاتيب، حيث تعلّم الأطفال القراءة والكتابة، مرورًا بظهور المدارس الدينية، ثم تطور الأمر مع ظهور مدارس الإرساليات التبشيرية في ظل رعاية الدول الأوروبية. ومع مرور الزمن، شهد العراق تأسيس المدارس الرسمية والجامعات التي ساهمت في بناء منظومة تعليمية متكاملة.

كلمات مفتاحية: المؤسسات التعليمية , حضارات العراق, العصر القديم, العصر الحديث.

المقدمة

يُعد التعليم من أهم الركائز التي تبني عليها الأمم حضاراتها، وهو العامل الأساس في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. والعراق، باعتباره أحد أقدم مراكز الحضارة الإنسانية، كان له دور ريادي في تطور التعليم منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر. فقد عُرف العراق في العصور القديمة بمؤسساته التعليمية المتمثلة بالمدارس السومرية والبابلية التي خرجت علماء في مجالات الفلك والرياضيات والقانون، وكان اسمه يرتبط بالعلم والمعرفة في كل أرجاء العالم القديم.

أما في العصر الحديث، فقد مر التعليم في العراق بمراحل متعددة، تأثر فيها بالتحولات السياسية والاجتماعية. ومع أن العراق شــهد تطوراً كبيراً في نظامه التعليمي خلال القرن العشــرين، إلا أنه واجه تحديات كبيرة في العقود الأخيرة نتيجة الحروب وعدم الاستقرار.

ان التعليم يعتبر عامل اســاســي ورئيســي ومباشــر في مجال كشــف اي وضــع لأي دولة كانت على اختلاف الزمان والمكان لها ، لاسيما ان التعليم هو ركيزه مهمة في حياة الشعوب والأمم وعن طريقة ترتقي المجتمعات والشعوب الى أعلى مســتويات الرقي والعطاء الحضــاري ، أذ ان القياس الحقيقي لمعرفة تطور اي بلد من البلدان لا يتم الا بمعرفة مستوى التعليمي لذلك البلد.

اولاً : التعليم في العراق القديم

لقد شهد بلدنا العراق اول نظام تعليمي في العالم بكامله، اذ أن جذور المعارف البشرية والحضارة المتعلمة بدأت في ارض الرافدين، فمع اكتشاف الكتابة في ارض سومر بدأت اسس الحضارة وكان التعليم أحد تلك المعارف إذ نشأ وتطور بعد ان قطعت بلاد الرافدين مرحلة متقدمة في التقدم الاجتماعي والاقتصــادي ، وخاصــة مع نمو المدن الرئيســية مثل اوروك ونيبور واور وبابل وغيرها من المراكز الحضارية في بلاد الرافدين، حيث شيدت على أرضه اول مدرسة منظمة ذات مناهج وبرامج دراسية متخصصة، وكانت تلك المدرسة في عهد حمواربي مابيت ١٧٥٠-١٧٩٢ ق.م.، في مدينة سبأ والتي تقع حالياً بالقرب من المحمودية (كريمر، ١٩٧٣، صفحة ٣٢٩).

كانت اماكن العثور على النصوص المسمارية في مراكز المدن حيث يقتصر التعليم على سكان المدن الرئيسية، حيث ان الوسائل التي يتم فيها اكتساب مهارات التعليم كانت موجودة في المدن (النعيمي، ٢٠٠١، صفحة ٩)، وقد كانت الحال كذلك في العراق الى وقت قريب اذ كانت معظم مراكز التعليم من مدارس ومعاهد وكليات تقتصر على المدن الرئيسية وبخاصة العاصمة بغداد.

أن المصادر التاريخية تبين لنا عن طريق المعلومات بخصوص المدارس في الشرق الاوسط من نهاية العهد السومري الاكدي ، وتوكد وجود مؤسســات تعليمية رسمية في زمن اقدم تاريخيا ، وأن اول مصطلح للمدارس تم تسجيله في العراق خلال الالف الثالث قبل الميلاد من خلال وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين (لوكاس، ١٩٨٠، صفحة ١٧).

كان لاهمية الكتابة عند العراقيين القدماء وتقديســهم لها واحترامهم لمن يعرف اســتخدامها انه اوكلوا كل ما يتعلق بالكتابة وتعلمها الى الالهة ، واصبح العلم والمعارف تحت اشراف الالهة "انكي" الذي يعني بالسومرية "سيد الارض" ، واصبح الاسم في اللغة الاكادية "أيا" وهو اله المياه وكان حليفه الاله "نبو" الى الاله "مردوك" ابو المعرفة، وهو سيد فنون الكتابة وحامي المدرسة وكان يوصف بأنه الذي يمسك بالقلم المقدس والذي يحمل الرقيم الخاص بالمراسيم الالهية والذي يمسك بكتاب لوح الحياة ،وكانت الالهة "ينسابا" ذات علاقة بالكتابة فهي المشرفة على تدريب المتعلمين والمسؤولة عن معرفة الكتابة الى جانب كونها الهة الحكمة (النعيمي، ٢٠٠١، صفحة ١١).

لقد كانت المدرسة السومرية تعرف بكلمة "ايدوبا" أي "بيت الالواح" وكان هدفها الاساسي ما يطلق عليه "التخصص المهني"اي تدريب الكتبة ، ثم تطورت واصبحت مركز للثقافة والمعرفة في بلاد سومر واصبحت المدرسة التي بدأت كملحق للمعبد الى مؤسسة دنيوية، وهكذا نضج وازدهر النظام المدرسي السومري خلال النصف الاخير من الالف الثالث قبل الميلاد حيث اكتشفت عشرات الالوف من الواح الكتابة الطينية توضح انها كانت ذات طابع اداري يشمل جميع اوجه الحياة الاقتصادية عند السومريين والتي دونت بايدي كتبة متعلمين ومتخصصين للمعابد والديوان الملكي والادارة لذا كان وجود المدارس لاعداد هؤلاء الكتبة (كريمر، ١٩٧٣، الصفحات ٣٣٠-٣٣١).

يعد المعبد المدرسة الاولى والكهنة المعلمين الاوائل والمؤسسين الفعليين لمراكز التعليم ، أو تكون المدرسة ملحقة بالمعبد مثل ما تم العثور عليه في معبد الالهة "انليل" في مدينة نيبور وتعد اقدم ما تم العثور عليه ، ويشير الى تعليم نظامي في بلاد الرافدين ، اما في الفترة البابلية كانت المدارس اما ملحقة بالقصر والمعبد او مستقلة عنهم كما تم اكتشاف ذلك في أور (النعيمي، ٢٠٠١، صفحة ١٩).

وقد تم وضع تفسيرات مهمة حول طبيعة التلاميذ في هذه المدارس السومرية من خلال ايجاد جداول للكتبة خريجي هذه المدارس التي وجدت في القصور والمعابد ، وقد دونت اسمائهم واسماء ابائهم ومهنهم ، حيث ظهر ان اباء الكتبة كانوا من الحكام ومن وجهاء المدينة ومن السفراء والمشرفين على ادارة المعبد ومن ضباط الجيش وكبار موظفي الضرائب ومن طبقات الكهنة ، اي انهم كانوا من اغنى مواطني المدينة وتذكر الالواح وجود كاتبة واحدة ، اي ان التعليم مقتصر على الذكور فقط (كريمر، ١٩٧٣، صفحة ٣٣٢).

ان التعليم لم يكن متاح لجميع افراد المجتمع ، ولم يكن تعليما الزاميا بل اقتصر على فئة من المجتمع وهي فئة الاغنياء كما ذكرنا ، حيث كانت اهداف التعليم عند العراقيين القدماء هي لغرض الانخراط في سلك الهيئة الحاكمة للوصول الى مناصب عالية في الحكم ، ورفع المستوى الاقتصادي للفرد وتحسين حالته الاجتماعية ، وهناك من اراد التعليم للعلم فقط من ابناء الطبقة الغنية والكهنة (النعيمي، ٢٠٠١، الصفحات ١٤-١٥).

ثانياً : التعليم في العراق في العهد العثماني

خلال فترة الحكم العثماني (١٥٣٤-١٩١٧) والتي استمرت حوالي اربعة قرون، اذ شهد التعليم في تلك المدة التاريخية وضع حجر الاساس في بناء التعليم الابتدائي في البداية، إذ كان النظام التعليمي متأثراً بالسياسات العثمانية التي أولت اهتماماً محدوداً لنشر التعليم على نطاق واسع. كان التعليم في هذه الفترة يعتمد بشكل رئيسي على المؤسسات التقليدية مثل الكتاتيب، التي ركزت على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. كما انتشرت المدارس الدينية (المدارس الشرعية) التي اهتمت بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، إضافة إلى بعض العلوم الأخرى كالحساب والمنطق. ومع ذلك، كانت هذه المؤسسات تخدم شريحة صغيرة من السكان، غالباً من الذكور فقط، حيث لم يكن التعليم متاحاً للجميع بسبب قلة المدارس وندرة الموارد (الهلالي، ١٩٥٩، صفحة ٢٦).

كانت الدراسة في الكتاتيب تبدأ في عمر الست سنوات ، كذلك كانت المؤسسات التعليمية في ذلك الوقت تعتمد على شخص واحد يجيد الكتابة والقراءه ويكون حافظاً للقرآن الكريم ولديه قدره على معرفة بعض الاعمال الحسابية والاولية ، ولم تكن مدة الدراسة محدوده بمدة زمنية محدده وانما ترجع الى قدرة الصبي في التعلم وحفظ القرآن والسرعة في تعلم القراءة والكتابة والعلوم الاخرى ، لذلك فان مدة الدراسة لم تكن متساوية قد تكون سنة او اكثر حتى ثلاثة سنوات ، واذ تبين ان الطالب متفوق ومتميز عن زملائه قد يلتحق باحدى المدارس ليكمل تعليمه ولكن اعداد الطلبه المتفوقين كانت قليلة جداً (نعمةالله، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٥).

لا توجد احصائية واعداد دقيقة عن اعداد الكتاتيب قديماً ، الا ان هناك اعداد مقاربه في ثمانينات القرن التاسع عشر وهي قرابة (٣٠٠) كتاب يتلقى نحو(٦٠٠٠) من الصبيان دروسهم فيها وهي مقسمه كالتالي (١٣٧) في بغداد و (١٠٧) في الموصل في حين كانت كانت في البصرة (٦٧) (نعمةالله، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٥).

ان التعليم في الكتاتيب لم يقتصر على الذكور فقط ، وانما شمل تدريس البنات الصغار من خلال الملايات حيث اوكلت اليهم تلك المهمة ، اذ وقع على عاتق الملايات تدريس بنات الاسر الفقيرة والمتوسطة للقرآن الكريم ، فضلاً عن تدريسهم في الاشغال المنزلية واليدوية ، اذ كانت الملايات تستعين ببعض النسوه ذات الخبرة لكي يتم تعليم البنات بعض المهن ومنها الخياطة والحياكة والتطريز ، هذا من جانب اما الجانب الآخر والذي يخص الاسر الميسوره مادياً فقد كانت تلك الاسر تقوم بتخصيص بعض المعلمات في الكتاتيب لتدريس بناتهم ، فقد ساعد ذلك الامر الى كثرة كتاتيب البنات ولاسيما في المدن الدينية والعتبات المقدسة ، وذلك لوجود ملايات هناك ، كانت العاده ان تجلب البنت معها حصيره من بيت اهلها لكي تجلس عليها ، وتبقى الحصيره في بيت الملاية لاستعمالها يومياً ، ومن ابرز الملايات التي ظهرت في مدن العراق ، لاسيما في بغداد الملاية قنبوره والملاية اسماء الحاج حسن وغيرهما (العبيدي، ١٩٧٠، صفحة ٣٣).

تطورت الدراسة ومؤسساتها من خلال انشاء المدارس الدينية والتي سبقت تأسيس المدارس الحديثة والتي كانت امتداداً طبيعياً للمدارس الدينية المعروفة مثل المدرسة النظامية والمستنصرية ، اذ كانت لتلك المدارس الدينية اوقاف خاصة لها من اجل الانفاق عليها وعلى طلبتها واحتياجاتهم ، وان طبيعه الدراسة في تلك المدارس كانت ذو طابع ديني ، اذ كانت مناهجها في الاغلب تدريس القرآن الكريم وعلوم الحديث فضلا عن اللغة العربية والشعر العربي والفلسفة وعلم المنطق والفلك (احمد، ١٩٨٢، الصفحات ٢٦-٢٧).

سيطر السلاطين والولاة وابناء الاسرة الثرية على تأسيس تلك المدارس بدوافع عديدة منها الدافع الديني ، ان الدراسة في تلك المدارس كان لها شروط منها ان المتقدم يجب عليه اكمال تعليمه في الكتاب بالاضافة ان تلك المدارس لم يكن لها مدراء ومدرسين ثابتين ، ولم ياخذ اي اجور دراسية من الطلاب فضلاً عن ذلك لم يكن هناك موعد زمني محدد للتخرج ، بعد ان يتقن الطالب المناهج المقرره له يحصل بالمقابل على اجازة من اساتذته وشيوخه حيث يكون ذلك في احتفال رسمي يحضره الطلاب وجمهور من كبار القوم (عمر، ١٩٨٤، صفحة ٢٧٩).

انتشرت تلك المدارس في اغلب الولايات العراقية ، لاسيما في بغداد والموصل والنجف ، ان اعداد تلك المدارس لم تكن دقيقة ولكن اغلب المدارس ذكرت ان المدارس الدينية كان عددها في بغداد في بداية القرن العشـرين حوالي (٢٦) مدرسة ثم ارتفع العدد ليصل الى (٣٢) مدرسة في عام ١٩١١ ، فضلاً عن ذلك كان هناك حوالي (٣١) مدرسة في الموصل في عام ١٨٩٩ ، وفي البصرة كان عدد المدارس الدينية قليلة اذ بلغ عددها حوالي (٣) مدارس فقط ، ان المدارس الدينية بدأت بالتراجع وعدم اقبال الطلاب اليها ، نتيجة لظهور مدارس حديثة ذات اختصـاصـات ادق ، ومع ذلك ظلت تلك المدارس تمارس دورها نتيجة لاهتمام بعض الاهالي بالجانب الديني ، وقدر عددها في اواخر العهد العثماني حوالي (١٤٩) مدرسة (عمر، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٠).

تطور التعليم في الولايات العراقية واخذ جانب اخر مهم وهو التعليم الخاص بابناء الطوائف الاخرى ، اذ تولت بعض الدول رعاية خاصة بتلك الطوائف لاسباب عديدة ، حيث ظهرت هناك مدارس للطوائف الدينية الاخرى ومنها التبشيرية التي اهتمت فيها الدول الاوروبية ، عن طريق التنظيمات العثمانية وكانت تلك المدارس لها اسـاليب خاصـة ترجع الى سـياسـة الدول للتوسـع في الولايات العربية ومنها العراق ، اسـتمرت الدول الاوربية في اسـتغلال التنظيمات العثمانية لتدخل في شـؤون العراق عن طريق تأسـيس المدارس اذا قامت طائفة الارمن الارثوذكس بانشـاء من مدارس متعددة للبنين والبنات ، اذ تم تأسيس اول مدرسـة للبنات في بغداد عام ١٨٥٣ وكان كادرها معلمتان ، حيث وصـل عدد طالباتها الى ٤٠ طالبة في العام ١٨٩٣ ، اما منهاجها اقتصـر على تعليم الطالبات القراءة والكتابة ، بالاضـافة الى دروس الخياطة والتطريز واستمرت تلك المدرسة في عملها حتى عام ١٩٠٩ (العبيدي، ١٩٧٠، صفحة ٤٤).

لقد كانت فرنسـا في مقدمة الدول الاوربية التي اسـتغلت التنظيمات ، اذ اوفدت الى العراق ارسـاليات تبشـيرية متعددة ، اذ اتخذت من التعليم وسيلة لتحقيق اهدافها ، حيث أسسـت ارسالية الآباء الكرمليين مدارس ابتدائية لتعليم البنين والبنات ، اذ افتتحت في العام ١٨٦٨ مدرسه اللاتين الاولى لتدريس البنات ، وتعد اول مدرسة من نوعها لتدريس البنات تقوم بتأسـيسـها البعثات التبشـيرية في العراق ، حيث بلغ عدد طالباتها ٥٦ طالبة دراسـتهم كانت في النهار و٦ طالبات درسوا مساءاً ، وتألف كادرها التدريسي من المديرة سورماية تويزية والراهبة البير دومينك والراهبة مس ادول وسـور هنري ، اما مواد التدريس فقد شـملت الجغرافية والرياضـيات والبيانو والرسـم وتدريس ماده اللغة العربية ، ثم اعقب ذلك افتتاح مدرسة البنات اللاتينية الثانية ومدرسة البنات اليتيمات ، ليصل عدد الطالبات تلك المدارس في عام ١٩٠٢ ٨٠٠ طالبة ، حيث قامت الراهبات الفرنسيات بادارة وتدريس تلك المدارس (العبيدي، ١٩٧٠، صفحة ٤٥).

اما ولاية الموصل فقد اخذت حيز مهم من جانب الدول الاوربية ، اذ قامت طائفة الكلدان بانشاء ٢٠ مدرسة ابتدائية في اوائل القرن العشـرين ، حيث كان من بينهم ثلاثة مدارس ابتدائية للبنات هي مار شـيعا وكرمليس وتلكيف ، اذ بلغ مجموع طالبات تلك المدارس ٩٩ طالبة عام ١٩٠٣ ، ان مناهج اغلب الارساليات التبشيرية شمل اللغة العربية والفرنسية والعبرية والتركية والحسـاب والجغرافية والاعمال المنزلية ، اذ سـاهمت تلك المدارس في نشـر الثقافة في البلاد وكان الاقبال عليها اكثر من المدارس الحكومية (حسن، ١٩٧٥، صفحة ٣٩٦).

في النصـــف الثاني من العهد العثماني، وبالتزامن مع محاولات الدولة العثمانية إجراء إصـــلاحات إدارية وتنظيمية، أُنشـئت بعض المدارس النظامية (الرشـدية والإعدادية) لتقديم تعليم حديث يعتمد على مناهج تشـمل العلوم الطبيعية واللغات الأجنبية إلى جانب المواد الدينية. رغم ذلك، كان عدد هذه المدارس محدوداً للغاية، وغالباً ما كانت تتركز في المدن الكبرى مثل بغداد والبصـــرة والموصـــل. كما واجه التعليم تحديات كبيرة، منها نقص الكوادر التعليمية المؤهلة وغياب البنية التحتية المناسبة، مما أدى إلى بقاء نسب الأمية مرتفعة بين السكان. هذا الوضع أرسى الأسس لتحديات تعليمية واجهها العراق في المراحل اللاحقة، ولكنه شكّل أيضاً بداية انفتاح نحو التعليم الحديث الذي ازدهر في العقود اللاحقة (هرشلاغ، ١٩٧٣، صفحة ٤٦) .

وفي عام ١٨٦٩ صـدر في الدولة العثمانية نظام المعارف العمومية الذي طور التعليم في الولايات العراقية ، اذ شـكل مجالس معارف في الولايات العثمانية كذلك نص هذا القانون الى تقســيم الدراســة الى ثلاث مراحل وهي ابتدائية ثم متوسـطة رشـيدية واعدادية مع المدارس السـلطانية والصـنائع ودور المعلمين والمدارس العالية كذلك اهتم هذا القرار بالشروط والضوابط اللازمة لتشكيل المدارسة المذكوره سابقاً، كان التعليم في العراق اثناء السيطرة العثمانية مركزياً ، اذ كانت وزارة المعارف هي الجهة المســؤولة عن وضــع المناهج التعليمية وتأليف المناهج الدراســية وكذلك لها الحق الاشراف على جميع التفاصيل والانشطة في المدارس لجميع المراحل الدراسية (عمر، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٠).

نلاحظ ان التعليم في العراق قبل الثورة الدسـتورية عام ١٩٠٨ ، ارتكز على الدراسـة الدينية كما ذكرنا ، لذلك نجد ان السـياسـة التعليمية كانت غير مشـجعة على تكوين نخبة مثقفة قادره على رفع المسـتوى الفكري في العراق ، ويرجع السبب الى ذلك لانها كانت ذات طابع أحادي التعليم المقتصر على التعليم الديني ، فضلاً عن الدعم المادي والمعنوي من قبل الولاة العثمانيين وهذا يعني امكانية تدخلهم في شؤون التعليم وسياسته.

ثانياً: التعليم في العراق المعاصر

بعد سيطرة القوات البريطانية على البصـرة في نهاية عام ١٩١٤ قامت بسـلسـلة من الاجراءات والتغيرات الغاية منها تعزيز سيطرتها ، اذ كانت تهدف من تلك الاجراءات هي مجيء هنري دوبس الذي استلم مهام شؤون التعليم فضلاً عن مهام اخرى.

عند دخول القوات البريطانية وجدت مدارس في البصـرة ومنها دار المعلمين وثلاثة مدارس ابتدائية ، بالاضـافة الى الثانوية ، فضـلاً عن المدرسـة الامريكية ومدرسـة الكلدان ومدرسـة الكلدان الكاثوليك ، اذ لاحظت قوات الاحتلال ان المدارس في حالة صـعبة جداً ، اذ لا يوجد فيها كتب ولا اثاث ولا لوازم مدرسـية ، اذ تطلب اصـلاح تلك المدارس مبالغ كبيرة لذلك لم تهتم بها لانها كانت عندها اهداف اخرى ، لذلك توجهت السـياسـة التعليمية في ذلك الوقت على اعطاء الاولويه الى تطمين المواطنين وترسيخ اقدام الانكليز هناك ولم يكن لها نيه في تقديم خدمات تعليمية في ذلك الوقت ويؤكد ذلك نائب الحاكم البريطاني ويلســون ، بأن هناك قراراً في مجال التعليم ســوف يؤجل الى تحقيق اهدافناً العسكريه في المنطقة (المرسومي، ١٩٨٦، صفحة ٧).

كان مدير المدرســة الامريكية يمتلك خبره كبيرة في مجال التعليم ، لذلك اوعزت الســلطات البريطانية من اجل الاسـتفادة من خبرته ، من اجل وضـع خطط رئيسـية لسـياسـة بريطانيا التعليمية هناك ، بعد دراسـة لواقع التعليم قدم دوبس ملاحظات عديدة حول التعليم في مذكرة رفعها الى الحاكم العســكري في ١٥ شــباط عام ١٩١٥ انتقد من خلال المذكرة سـياسـة التعليم التي كانت متبعة من قبل العثمانيين ، اذ بين ان معظم المعلمين كانوا من الاتراك وكانت تدفع لهم مرتبات عالية لا تتناسـب مع اختصـاصـتهم واوقات دوامهم التي لا تتجاوز سـاعتين يومياً ، كذلك تردي الخدمات وذلك الامر دفع الاهالي لعدم ارسال ابنائهم لتلك المدارس (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٢) .

اتبعت سـلطات الاحتلال سـياسـة جديدة في التعليم من خلال اسـتخدام اللغة العربية في المدارس الابتدائية ، في حين يكون التدريس في المراحل الدراســية الاخرى باللغة الانكليزية وكانت هناك اقتراحات لتدريس اللغة الاخيرة الى جنب العربية ، اذ حاولت سلطات الاحتلال كسب التلاميذ للالتحاق بالمدارس الرسمية وقد تبين ذلك عن طريق الاهالي الذين كان لديهم الرغبة لتعلم ابنائهم اللغة الانكليزية ، وذلك لاغراض تجارية (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٠).

اتبعت الســلطات البريطانية نظام الجماعة وتجنبت نظام الصــفوف ، وكان نظام الجماعة معمولاً به في المدارس الامريكية ، اذ كان لهذا النظام فوائد عديدة منها تقدم للطالب المادة التي تلائمه وطبقاً لقابليته فيجوز لطالب اللغة الانكليزية في الصف المتقدم ان يدرس الهندسة في صف ادنى ، لم تهتم سلطات الاحتلال الى المدارس الثانوية ، اذ تبع نظامها الى مدرســة الرجاء العالي الامريكية ، اذ ركزت الســلطات الى المدارس الابتدائية واعتبرتها الركيزة الاســاســية وارادت توحيدها على الوجه الاكمل ، ومن النظر ومتابعه التعليم في المراحل الاخرى (ايرلند، ١٩٤٩، صفحة ٨٩).

اما الاجور الدراسية والتي فرضت على الطلاب ومقدارها روبية واحده لكل تلميذ في المدارس الرسمية ، فضلاً عن اعفاء الطلبة من شريحة الفقراء ولكن بشرط موافقة الضابط السياسي على ذلك ، كما الملاكات التدريسية لم تكن كافية للمدارس الابتدائيه التي كانت السـلطات البريطانية تنوي افتتاحها ، اذ تم الشـروع في توفير العدد الكافي من المعلمين من خلال اعدادهم عن طريق دورات تدريبية ، وكان للمدرسـة الامريكية في البصـرة الدور المباشـر في اعدادهم مقابل مساعده مالية مقدارها(٥٠٠٠) تم تقديمها الى المدرسة ، وقد اختصرت الدراسة في الدورة لاعداد المعلمين على تدريس اللغة العربية والانكليزية ، بالاضافة طرائق التدريس والتي لها اهمية كبيرة في ذلك الامر (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٠).

لم يكن العدد كافي من قبل المعلمين الذين انضــموا الى الدوره ، على اثر ذلك لجأت قوات الاحتلال البريطاني الى الرجوع الى الاسـرى الذين جمعتهم من المناطق والذين لديهم خبرات ومتعلمين ، فضـلاً عن الاسـتعانة ببعض الشـباب المتعلمين الذين اخرجوا من وظائف مختلفة ، اذ تعاون هؤلاء مع القوات من اجل فتح مدارس رسمية في البصرة.

بعد ان تخرج عدد من المعلمين بعد انتهاء الدورة التدريبية ، قامت ســلطات الاحتلال بفتح مدرســتين ابتدائتيين الأولى في البصرة والثانية في ابي ابي الخصيب في شهر تشرين الاول من عام ١٩١٥ ، وقد بلغ عدد طلاب المدارس التي ذكرت حيث كان عدد المدرسة الأولى حوالي (٦١) تلميذ و (٥٧) تلميذ في المدرسة الثانية ، فضلاً على ان اعداد المعلمين لكلاً المدرستين بلغ اربعة معلمين (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٧).

بعد هذه التجربة التي اثبتت نجاحها ، قامت قوات الاحتلال بفتح دورات اخرى للمعلمين، وذلك من اجل فتح مدارس اخرى ترسخ نفوذها ، اذ ساعد ذلك على فتح مدرسة ابتدائية في الزبير في شهر حزيران عام ١٩١٦ ، اذ كان على التلاميذ تلك المدرسة حوالي (٣٥) تلميذ ، فضلاً عن الملاك التعليمي للمدرسة كان ثلاثة معلمين اثنين منهم درسوا اللغة العربية والاخر درس اللغة الانكليزية ، وتم تخصيص مبلغ مالي لتلك المدرسة قدره ٤٠٦٠ روبية ، كما ازدادت اعداد المدارس نظراً لتغير سياسة التعليم عن العهد العثماني ، اذ افتتحت مدرسة ابتدائية في شهر تشرين الاول من عام ١٩١٦ في مدينه الناصرية ، وكانت تلك المدرسة بجهود من الاهالي حيث رفضت سلطة الاحتلال افتتاح مثل هذه المدارس ، وذلك لعدم وجود ماده اللغة الانكليزية في منهاجها ، فضلاً عن انها لم تدعم سياستها وبعد الاتفاق مع سلطة الاحتلال تحولت الى مدرسة رسمية وعين لها معلم لغة انكليزية ، حيث بلغ عدد تلاميذ تلك المدرسة في بدايه فتحها (٤٨) تلميذ ثم زاد ذلك العدد في العام المقبل ليصبح (١٢٦) تلميذ (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٨٠).

وتنفيذاً لسياسة الاحتلال التعليمية اصبح فتح المدارس في ازدياد ، لاسيما بعد ان فتحت مدرسة في قلعة صالح في شهر حزيران ١٩١٧ ، استمر الحال كما هو عليه في فتح مدارس اخرى لعام ١٩١٨ ومنها في مناطق الشطرة وسوق الشيوخ وعلي الغربي (الهلالي، ١٩٥٩، صفحة ٤٦).

نظراً لارتفاع عدد المدارس عملت سلطات الاحتلال الى رفع اعداد الملاكات التدريسية في المدارس الابتدائية ، اذ جرى افتتاح مدرسة عالية وقد اعطيت اسم دار المعلمين العليا في تموز لعام ١٩١٨ ، وكانت تعطى دروس في اللغة العربية والانكليزية ومواد صحية تربية واخلاق ، اما التعليم الثانوي لم تهتم به سلطات الاحتلال وربما يرجع الى اسباب متعددة منها ارادت كسب جيل جديد من خلال تلاميذ الابتدائية ، وهذا الأمر ادى الى اقتصار ذلك التعليم الى المدارس الاهلية والتبشيرية ، لاسيما مدرسة الاليانس الاسرائيلية والمدرسة الامريكية في البصرة (الهلالي، ١٩٥٩، صفحة ٤٧).

الجانب النسوي لم يتلقى اهتمام من قبل سلطة الاحتلال واقتصر ذلك على المدارس الاهلية والاجنبية، فضلاً عن السماح للبنات الدراسة في مدرسة القرنة من خلال فتح صف لدوام البنات فيها.

اما الجانب الأداري اعطي الى دائرة عرفت بأسم دائرة معارف البصرة في عام ١٩١٧ ، وتكونت من مجلس يدعى مجلس المعارف اوكل اليه مهمة الأشراف على شؤون المعارف في المنطقة وتم اختيار جون فان ايس لرئاسة المجلس وذلك لمعرفته وخبرته في التعليم وكذلك بطبيعة احوال السكان ، وقد استمر في هذا المنصب حتى السيطرة البريطانية على بغداد في شهر اذار من عام ١٩١٧ بعدها الحقت البصرة بنظارة المعارف في بغداد في عام ١٩١٨ (لونكريك، ١٩٨٨، صفحة ١٥٤).

كانت بغداد في نهايه الحكم العثماني لديها (٧١) مدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية واخرى للصناعة ودار المعلمين وكلية الحقوق ، بعد ذلك قامت سلطة الاحتلال بفتح دائرة المعارف ، حيث كانت الحاجة الى المعلمين كبيرة لذلك فتحت دورات في دار المعلمين مدتها ثلاث اشهر، وسرعان ما كانت هناك مشكلة وهي نقص الكادر التدريسي الذي شمل ثلاثة منهم سوريين وواحد عراقي ، فضلاً عن مدرس من المدرسة الامريكية درس مادة الطرائق ، اما موضوعات

التدريس للطلبة كانت متنوعة منها التاريخ الاسلامي والاوربي الانكليزية والرياضيات والطبيعيات ، بعد التغير الاوضاع ادى ذلك الى فتح مدارس منها في الراشـــدية والديوانية وكربلاء والمحمودية والخالص وطوريج والهندية ، وقد اصـــبحت تلك المدارس رســمية بعد ان تم تعين لها كادر تعليمي بعد ان ازداد عدد المعلمين من خلال الدورات التي تم ذكرها ، ان النظام الذي كان سائداً انذاك هو نظام الصفوف والذي ينص عدم نجاح طالب الى صف اخر مالم ينجح في نهاية السنة (لونكريك، ١٩٨٨، صفحة ١٥٧).

نلاحظ ان التعليم خلال فترة السيطرة البريطانية لم يشهد تحسن ، اذ اتجهت قوات الاحتلال البريطانية الى تثبيت دعائم سيطرتها على البلاد ، واقتصر دعمها على مدارس خاصة لاسيما منها مدارس الارساليات التبشيرية والطوائف الاخرى وذلك لاسباب خاصة بها (الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨، ١٩٧٥، صفحة ٦٠).

ايضا شهدت مدة السيطرة البريطانية تأسيس عدد من المعاهد الصحية في العراق ، وكان السبب من وراء ذلك تدهور الاوضاع الصحية في العراق وانتشار الأمراض، وكانت تلك المعاهد مستقلة عن المستشفيات ، ومنها المختبر المركزي الملحق به معهد باســتور عام ١٩١٨، والذي كان يعالج داء الكلب ، فضــلاً دار التمريض بالعام نفســه ، كذلك كان هناك معهد استحضار اللقاح ضد مرض الجدري ايضاً في العام ١٩١٨ ، كما فتح معهد الاشعة رونتكن والمختبر الكيميائي في العام ١٩١٩ ، وهذه المعاهد الطبية تعتبر خطوه نحو الامام في مجال التعليم (الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨، ١٩٧٥، صفحة ٦٦).

بعد تشــكيل الحكومة الوطنية وفتح وزارة المعارف ، فتح لها اقســام في اغلب مناطق العراق على اثر ذلك فتحت مدارس جديدة من المدرسة الجعفرية التي استفاد منها غير المسلمين كذلك تم قبول الطلاب من اليهود في المدارس الرســمية وقد افادت تقرير اعوام ١٩٢٢ حوالي (٤٢٨) من الذكور واناث (٥٩٢) ، كذلك اصــبح دور للمدارس اليهودية في العراق وبمساعدة البريطانيين، وذلك لنشر الفكر اليهودي ، اذ تأسست في البصرة في اذار ١٩٢٢ الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين (الجشعمي، ٢٠١٢، الصفحات ١٠-١١).

اما تعليم البنات بشكل منفرد بدأ في الثلاثينات ، اذ انشئت اول ثانوية للبنات في عام ١٩٣٠ كذلك تم انشاء اول معهد للفنون الجميلة في بغداد في عام ١٩٣٢.

ابتدأ العام الدراسي ١٩٣٢- ١٩٣٣ بتطبيق المنهج الثانوي الجديد ، على اعتبار الدراسة الثانوية خمس سنوات ثلاثة متوسطة واثنان ثانويه ، وفي نفس العام الدراسي كان هناك دور المعلمين والمعلمات وكان هناك ايضا في نفس العام الدراسي تعليم عالي يضم كلية الحقوق وكلية الطب ، وفي عام ١٩٣٦ تم فتح كلية الصيدلة ، وفي عام ١٩٣٧ تم فتح دار التدريب الرياضي (الحسن، ٢٠١١، الصفحات ٢٦-٢٧).

في ١٩٤٠- ١٩٤١ تم فتح مدرسة للمتفوقين للطلاب في جميع انحاء العراق بأسم كلية الملك فيصل الاول ، وفي عام ١٩٤٢- ١٩٤٣ افتتح معهد التربية البدنية وذلك لحاجة المدارس الى الرياضــة ، ثم تطور التعليم في العراق وازدادت

الحاجة الى فتح دور معلمين في مناطق جديدة ، اذ افتتح في عام ١٩٤٤- ١٩٤٥ في المحاويل والحلة وبعقوبة وكانت الغاية من ذلك تطور التعليم في الريف (رضا، ١٩٦٦، صفحة ١٧٩).

مع قيام النظام الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨، اذ حدثت تغيرات في العراق ليس سيلسية فقط وانما شملت جميع مجالات الحياة ومن بينها التعليم ، حيث شهد التعليم تطوراً ملحوظاً نتيجة السياسات الإصلاحية التي هدفت إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الوطنية. وذلك عن طريق قانون وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٥٨ الذي من خلاله تم الحاق شؤون المدارس الابتدائية بالادارة المحلية بما يخص تأسيس المدارس الجديدة والاشراف على نشر التعليم الابتدائي (المحمداوي، ٢٠١٨، صفحة ٢١٠).

تم التركيز على تعزيز التعليم الابتدائي وجعله مجانياً وإلزامياً للأطفال، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس. كما عملت الحكومة على إنشاء عدد كبير من المدارس في المدن والأرياف، سعياً لسد الفجوة التعليمية بين المناطق الحضرية والريفية. تم أيضاً تطوير المناهج الدراسية لتواكب متطلبات العصر، مع التركيز على القضايا الوطنية والعلوم الحديثة، مما ساهم في تحسين جودة التعليم (المحمداوي، ٢٠١٨، صفحة ٢١٥).

لذا كان مفتاح أحداث أي نهضة أو تغير جذري سواء أكان إجتماعياً أم اقتصادياً وحتى سياسياً هو نشر التعليم وتوسيعه بشكل يستوعب كل الأعمار ، مما يساهم في القضاء على هذه العادات القديمة ، لذا فانه بعد الثورة اتسع التعليم أفقياً وعمودياً وتغيرت فلسفته وأهدافه واتجاه الأوضاع الوطنية الجديدة ، وانتشرت الدعوات لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ، حيث ان هدف الثورة هو تحقيق نقلة نوعية في المجتمع عن طريق نشر التعليم في جميع أنحاء العراق ، لان قادة الثورة وضعوا نصب أعينهم أن أي عملية بناء للوضع الجديد في العراق يجب ان تبدأ بالإنسان العراقي الذي عاش الحرمان والفقر والمرض والجهل، فعند توفير فرصة التعليم لكل مواطن فأن ذلك يخلق منه مواطن قادر على بناء وطنه وتنميته ووضعه في الطريق الصحيح للتقدم.

لقد تطورت كل مرافق التعليم خلال هذه الفترة تطوراً بالغاً وانعكس في جميع مراحله، وقد تعاظم الأنفاق على الخدمات التعليمية بشكل كبير ففي عام ١٩٥٨ كانت ميزانية التعليم تبلغ (٧ , ١٥) مليون دينار، ارتفعت خلال عشر سنوات إلى (٢ , ٥٥) مليون دينار في عام ١٩٦٨، فيما يتعلق الأمر بالتعليم الابتدائي كان العمل يجري على جعل التعليم إلزاميا وشاملاً للإناث والذكور ، غير ان ذلك كان يعيقه عدم توفير الإمكانيات لذا كانت السياسة التعليمية تقوم على مبدأ قبول أي طفل بلغ سن الدراسة الابتدائية دون وضع أي شروط أو إجراءات روتينية قد تعيق دخول الأطفال إلى المدارس (المحمداوي، ٢٠١٨، صفحة ٢٢٠).

ويمكن اعتبار التوسع في إنشاء المدارس من اكبر الإنجازات ، وكانت هذه المباني تعتمد على أن تستوعب إعداد متزايدة من التلاميذ ، كما زادت ميزانية وزارة التربية في السنة الأولى للثورة فقط بمقدار الثلث ، وتوسع التدريس في المدارس ولاسيما في المدن مرتين في اليوم، مرة خلال النهار ومرة في المساء لتتمكن كل مدرسة من استيعاب عدد

اكبر من الطلبة ، كما وجهت الدعوة لطلب مدرسين من البلدان المجاورة وعلى الأخص من مصر لسد النقص في إعداد المدرسين في العراق ، كما كانت هناك المدارس الأهلية (الخيكاني، ٢٠١٧، صفحة ٦٥).

لقد كان للوضع السياسي والصراع على الساحة السياسية تأثيراً سلبي في مسيرة العملية التعليمية رغم ما تحقق من إنجازات في مجال توفير الفرص التعليمية في كل مراحلها ، فقد عرقل الصراع السياسي تنفيذ الكثير من الخطط والمشاريع منها مشروع مكافحة الأمية ومشروع التعليم الابتدائي الإلزامي والتوسع في مشروع التغذية المدرسية وتطوير مستويات التعليم بمراحله كل ، كما انسحب الصراع أيضا على الأجواء التعليمية فانشغلت الهيئات التعليمية في صراعات داخلية في كثير من المدارس والمعاهد مما ترك أثارا سلبية على علاقات المعلمين وعلى المستوى التعليمي والنتيجة التربوية (الخيكاني، ٢٠١٧، صفحة ١٢).

ورغم بعض المعوقات إلا أن التوسيع في مجال التعليم وإتاحته إمام الجميع وبناء الجامعة الجديدة اسهم في نشر الثقافة وزيادة إعداد المعلمين ، كما أن فتح المجال إمام حرية التعبير والنشر اسهم في زيادة إعداد الكتاب والكتب المطبوعة والمتاحة أمام الجميع مما اسهم في نشر العلوم والأفكار الاجتماعية المتميزة خلال تلك الفترة .

تراجع التعليم في العراق خلال المدة التاريخية ١٩٦٣-١٩٦٨ ، وذلك بسبب احداث العراق السياسية ، ومن اجل تحسين الوضع التعليمي في العراق تم وضع مشروع الخطة الخمسية ١٩٦٥-١٩٧٠ ، اذ استهدف تلك الخطة التوسع في التعليم الابتدائي وجعله الزامياً في تلك المرحلة للبنين خلال سنوات الخطة ومن ثم ينفذ امر الالزام لتعليم البنات في السنوات العشر المقبلة ، فضلاً عن الاهتمام بالتعليم العام مع اضافة عام دراسي ثالث الى مرحلة الاعدادية عام ١٩٦٧-١٩٦٨ وعدت السنة الاولى من تلك المرحلة عامة لجميع الطلبة على ان تنقسم ابتداءً من السنة الثالثة الى فرعين هما ادبي وعلمي ، اما التعليم المهني فلم يشهد اي تحسن او تغير في مؤسساته او محاولة التوسع فيه ، وانما كان الاهتمال على مجال التعليم العام بالمقابل اهمل الجانب المهني للتعليم (البزاز و اخرون ، ١٩٩٥، صفحة ٢٩٣).

في العقود التالية، وخاصة خلال السبعينيات، شهد العراق قفزة نوعية في قطاع التعليم نتيجة للطفرة النفطية التي وفرت موارد مالية كبيرة للدولة. استثمرت الحكومة في بناء الجامعات وتوسيع التعليم العالي، مما أدى إلى زيادة عدد الخريجين في مختلف التخصصات. كما تم تعزيز دور المرأة في التعليم، إذ ارتفعت نسبة الفتيات الملتحقات بالمدارس والجامعات. ومع ذلك، تأثر قطاع التعليم بشكل كبير في العقود اللاحقة بسبب الحروب والحصار الاقتصادي خلال التسعينيات، مما أدى إلى تدهور البنية التحتية التعليمية وانخفاض مستويات الجودة، وهو ما ترك أثراً سلبياً على نظام التعليم في العراق (البزاز و اخرون ، ١٩٩٥، صفحة ٢٦٥).

الخاتمة

١- اقتصـــر التعليم في البداية على المدارس الدينية ، وذلك لتعليم ابناء الولايات العراقية أمر الدين الاســـلامي والقرآن الكريم ، اذ كانت تلك المدارس ملحقة بالمساجد والجوامع العامة.

٢- أثرت التنظيمات والاصـــلاحات العثمانية ، والتقرب مع الغرب الى فتح مدراس جديدة مختلفة عن المدارس القديمة الكتاتيب ، وكانت تلك المدارس تعتمد على اساسـيب عديدة ، لاسـيما منها الارسـاليات التبشـيرية وغيرها ، اذ اصبح لتلك الارساليات اطماع في العراق بسبب موقعه الجغرافي المهم.

٣- شـــهد العام ١٨٦٩ تغير في تاريخ التعليم في العراق ، وذلك بتوالي الوالي مدحت باشـــا الولاية ولمدة ثلاثة سنوات ، اذ كان من زعماء حركة الاصلاح الحديث في الدولة العثمانية ، اذ أمر بفتح مدارس جديدة فضلاً عن اهتمامه بجوانب التعليم بكافة مجالاته.

٤- تراجع التعليم في العراق بعد السـيطرة البريطانية بالرغم من الدعاية البريطانية بشـــأن التعليم ، بقي الحال نفسه حتى بعد تشكيل الحكومة العراقية في عام ١٩٢١ ، والسبب لتراجع التعليم يعود الى ضعف ميزانية وزارة المعارف خلال مدة العشرينيات، اذ لم تستطيع تلبي حاجات التعليم في العراق انذاك.

٥- كان التعليم ضـــمن أبرز اتجاهات الحكومة خلال العهد الملكي والجمهوري لغرض النهوض بالتعليم وتنمية الانسان العراقي بما يتوافق مع التطور العالمي.

المصادر

١- النعيمي، شـيماء علي احمد عبد الرزاق، ٢٠٠١، المناهج التعليمية في العراق القديم في ضـوء النصـوص المسـمارية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل.

٢- نعمة الله، ابراهيم محمد عبد اللطيف، ٢٠٠٤، الرملة في اواخر العهد العثماني ١٨٦٤-١٩١٤، رســـالة ماجســـتير، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة.

٣- حسن، جاسم محمد، ١٩٧٥، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٤- المرسومي، غانم دحام فهد، ١٩٨٦، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٥- الجشـــعمي، ســـهير هاتف محمد، ٢٠١٢ تطور التعليم الصـــحي في العراق الكلية الملكية أنموذجا ١٩٢٧-١٩٥٨ دراســـة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات، جامعة بغداد.

٦- الحســـن، حيدر غانم عبد، ٢٠١١، موقف المجلس النيابي العراقي من حركة التعليم في العراق ١٩٢٥-١٩٣٥ دراســـة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة.

٧- كريمر، صـــموئيل نوح، ١٩٧٣، الســـومريون (تاريخهم وحضـــارتهم وخصـــائصـــهم) ترجمة فيصـــل الوائلي، وكالة المطبوعات، الكويت.

٨- لوكاس، كرسـتوفر، ١٩٨٠، حضـارة الرقم الطينية وسـياسـة التربية والتعليم في العراق القديم، ترجمة يوسـف عبد المسيح ثروة، الموسوعة الصغيرة ٦١، منشورات دار الجاحظ، وزارة الثقتفة والاعلام، بغداد.

٩- الهلالي، عبدالرزاق، ١٩٥٩، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧،مطبعة المعارف، بغداد.

١٠- العبيدي، غانم سـعيد، ١٩٧٠، التعليم الاهلي في العراق في مرحلتيه الابتدائية والثانوية تطوره ومشـكلاته، مطبعة الادارة المحلية، بغداد.
١١- احمد، ابراهيم خليل، ١٩٨٢، تطور التعليم الوطني في العراق١٨٦٩-١٩٣٢، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة.
١٢- عمر، عمر عبدالعزيز،١٩٨٤، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢، دار النهضة العربية، لبنان.
١٣- هرشلاغ،١٩٧٣، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط، ترجمة: مصطفى الحسيني، بيروت.
١٤- ايرلند، فليب، ١٩٤٩، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت.
١٥- لونكريك، ستيفن همسلي، ١٩٨٨، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد، ج١.
١٦- الهلالي، عبدالرزاق، ١٩٧٥، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨، مطبعة المعارف، بغداد.
١٧- رضا، محمد جواد، ١٩٦٦، التعليم الثانوي، مطبعة المعارف، بغداد.
١٨- المحمداوي، غصـون مزهر حسـين، ٢٠١٨، التطورات الاقتصـادية والاجتماعية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، دار الحداثة ، بغداد.
١٩- الخيكاني، يعقوب حبيب ابراهيم، ٢٠١٧، التعليم في مدينة الحلة ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.
٢٠- البزاز،حكمت عبدالله واخرون، ١٩٩٥، ملامح التربية والتعليم في العراق في القرن الحادي والعشرون.

ڕۆڵی دامەزراوە پەروەردەییەکان لە شارستانیەتەکانی عێراق و کۆن و مۆدێرن

پرۆفیسۆری یاریدەدەر د.غسون مەزهەر حسێن
زانکۆی الموستەنسریە / کۆلێژی ئاداب
dr.ghsoon_mezher@yahoo.com
د. مەحموود صالح عبد
بەڕێوەبەرایەتی گشتی پەروەردەی سەلاحەدین / الشرقات

پوختە

ئەم لێکۆڵینەوەیە هەوڵ دەدات ڕووناکی بداتەسەر ئەو ڕۆڵە گرنگە کە دامەزراوە پەروەردەییەکان لە دروستکردنی ڕووخساری شەڕف و مەدەنی هەر وڵاتێک بە شێوەیەکی مێژوویی داگرن. خوێندن بنچینەیەکی سەرەکییە بۆ پەرەسەندنی نیشتمانەکان و گەشەپێدانیان، چونکە پێشکەوتنی هەر وڵاتێک بە ئاستی سیستەمی پەروەردەیی و جۆری کاراچوونی ئەو سیستەمە دەبڕێت. بە ڕێگەی خوێندنەوە، کۆمەڵگا توانای گەیشتن بە بەرزترین ئاستی پەرەسەندنی مەدەنی و چاودێری بەشداربەری دەبێت.

گرنگی ئەم لێکۆڵینەوەیە لەوەدا خستنە ڕووی بە ڕۆڵی مێژوویی و گەشەی پەیوەندیداری دامەزراوە پەروەردەییەکان لە عێراق، لە سەردەمی کۆنەوە تا سەردەمی نوێ. لێکۆڵینەوەکە دەست پێدەکات بە پیشاندانی دایکبونی کتابخانەکان (کتاتیب)، کە منداڵان لێی فێری خوێندن و نووسین دەبون، پاشان بە دەرکەوتنی قوتابخانە دینییەکان، و بەدواداچوون بە پەیدابوونی قوتابخانەی مبلەغی مەسیحی لە سەردەمی داپەڕستی و پشتیوانی وڵاتە ئەوروواپییەکان. بە گەورەبوونی کات، عێراق بینی دامەزراندنی قوتابخانە فەرمییەکان و زانکۆکان، کە بوون بە بنچینەی دروستکردنی سیستەمی خوێندنی تەواو و بەرهەمهێنەر.

وشەی سەرەکی: دامەزراوە پەروەردەییەکان، شارستانیەتەکانی عێراق، سەردەمی کۆن، سەردەمی مۆدێرن.

The Role of Educational Institutions in the Civilizations of Iraq, Ancient and Modern

Prepared by
Assistant Professor Dr. Ghsoon Mazhar Hussein
Al-Mustansiriya University / College of Arts
dr.ghsoon_mezher@yahoo.com
and
Assistant Lecturer Mahmood Saleh Abd
General Directorate of Education of Salahuddin / Al-Shirqat

Abstract

This research seeks to shed light on the pivotal role played by educational institutions in shaping the civilizational features of any country throughout history. Education is considered a major foundation in the development and prosperity of nations, as the development of any country is measured by the level and quality of its educational system. Through education, societies rise to the highest levels of sophistication and civilizational giving. The importance of this research lies in reviewing the historical role and gradual development of educational institutions in Iraq from ancient times to the modern era. The research begins by reviewing the emergence of the Kuttabs, where children learned to read and write, through the emergence of religious schools, then the matter developed with the emergence of missionary schools under the auspices of European countries. Over time, Iraq witnessed the establishment of official schools and universities that contributed to building an integrated educational system.

Keywords: educational institutions, Iraqi civilizations, ancient times, modern times